[185] نهر أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر (1) له فاه فيلقمه حجرا، فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه، وكلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا. قلت لهما: ما هذان ؟ قالالي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء، وإذا هو عنده نار له يحشها ويسعى حولها، قلت لهما: ماهذا ؟ فقالالي: انطلق، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان [ما] رأيتهم قط، قلت لهما: ما هؤلاء ؟ قالالي: انطلق، فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قالالي: ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا، ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء، قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فإذا نهر معترض يجري كان ماؤه المحض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا، فذهب السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة. قالالي: هذه جنة عدن وهناك منزلك، فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء، قالالي: هذا منزلك، قلت لهما: بارك ا فيكما، ذراني أدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجبا، فما هذا الذي رأيت ؟ ! قالالي: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الاول الذي أتيت [عليه] فيثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة، يفعل به إلى يوم القيامة. وأما الرجل الذي أتيت عليه يشر شر شدقة إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة. وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل التنور فإنهم الزناة والزواني. وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا. وأما الرجل الكريه المرآة الذي عنده النار يحشها

---

(1) فغرفاه: فتحه.